

خزانة الأدب وغاية الأرب

وبيت الشيخ صفى الدين الحلبي في بديعته .

(تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح ... كما تلاعبت الأشبال في الأجم) .

بيت الشيخ صفى الدين في هذا النوع عامر بالمحاسن رافل في حلل الانسجام والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم .

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله .

(شئان تشبيه شئين انتبه لهما ... حلم وجهل هما كالبرء والسقم) .

نعوذ بالله من آفة الغفلة ممدوح هذا البيت هو النبي وقد تقدمه قوله في مديحه .

(هل من مقاربة في السير بعد نوى ... بأطيب التمر بين العرب والعجم) .

وقال بعده هذا البيت الدائر .

وقد سلمنا أنه قابل فيه حلم النبي بالبرء وأما ذكر الجهل في هذا البيت فهو في غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التأديب على قلة أدبه وقد قابل به السقم ولا أعلم ما مراده به .

وطالعت شرحه فوجدته قد قرر حد النوع وفر من الكلام على معنى البيت بخلاف أبيات القصيدة .

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي .

(شئان قد أشبها شئين فيه لنا ... تبسم وعطا كالبرق في الديم) .

هذا البيت البديع في لفظه ومعناه ما أشك أن أبا بكر مقدم فيه على الحلبي والموصلي فإنه وضعه في محله والنبي أحق به من كل ممدوح وقد جمع فيه بين حسن اللف والنشر وبليغ التشبيه .

وأما مراعاة النظير في مديحه بين البرق والديم فليس لها نظير .

والله أعلم